الاستشراق الألماني ونظرته المنصفة للتاريخ الإسلامي، يوهان جاكوب رايسكه دراسة تاريخية

م.م. آلاء جاسم محمد صافي
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء
شعبة البحوث والدراسات التربوية

الملخص:

أهتم بعض المستشرقين الألمان بدراسة التاريخ الإسلامي ؛وذلك من أجل مد جسور التواصل بين العالم العربي وأوربا ، ومعرفة حضارات الشرق والغرب، ومن خلال هذا البحث تمت معرفة دور المستشرق الألماني يوهان جاكوب رايسكه الذي برع في الكتابات العربية وتحقيق المخطوطات ودراسة التاريخ الإسلامي ومعرفة النظرة المنصفة للمستشرقين الألمان للتاريخ الإسلامي ؛لأننا يجب ألا ندرس ونبحث فقط في نظرة الاستشراق المبغضة للتاريخ الإسلامي ، وعلى أنه حركة استعمارية فقط ، وإنما دراسة الجانب الإيجابي على أنه ظاهرة علمية أو ثقافية وتعد أطرافها بالمنهج العلمي الموضوعي ، مبتعدين في ذلك عن التعميم خشية الالتباس ، ولهذا يجب الابتعاد عن وضع جميع المستشرقين قفص الاتهام ؛بسبب نظرتهم للتاريخ فمنهم من اعتبره حاشية على متن الجغرافية اليونانية وبخس العرب حقهم في الإبداع والاستكشاف والتطور ، ومنهم من جعل العرب مبدعين في التاريخ وتأسيس حضارة لهم وكان يوهان جاكوب رايسكه واحدا من هؤلاء الذين أنصفوا التاريخ الإسلامي من حيث تحقيق مخطوطاته التي كشفت عن منهجه في دراسة التاريخ الإسلامي للشرق ، ولأن امتزاج الثقافات قد تساعد في تسير عجلة التاريخ لأن دراسته قد تدفع الباحث إلى ترك التعصب في قراءة التاريخ التابع لأخر، ومن خلال البحث والدراسة لوحظ انحراف طائفة كبيرة من المستشرقين وتعصبهم اتجاه الإسلام والفكر العربي ، وهذا ما يدفع دارس التاريخ الإسلامي للتصدي لنتاج هؤلاء المتعصبين من المستشرقين ، وإبراز دور المنصفين منهم في كتاباتهم ودراستهم للتاريخ الإسلامي ولهذا فجاء البحث بعنوان " الاستشراق الألماني ونظرته المنصفة للتاريخ الإسلامي، يوهان جاكوب رايسكه دراسة تاريخية".

الكلمات المفتاحية : (التاريخ الإسلامي، يوهان جاكوب رايسكه ، الاستشراق، الألماني).

Orientalism and its fair view of Islamic history, Johann Jakob Raiske, a historical study

Asst. Lect. Alaa Jassim Muhammad Safi
Ministry of Education
General Directorate of Education in Karbala Governorate
Division of Educational Research and Studies

Abstract:

Some German orientalists were interested in studying Islamic history, in order to build bridges of communication between the Arab world and Europe, and to know the civilizations of the East and the West. Through this research, it was possible to know the role of the German orientalist Johann Jacob Reiske, as he excelled in Arabic writings, editing manuscripts, and studying Islamic history. This was done through this research. Studying the fair view of the Orientalists on Islamic history, because we must not only study and research the hateful view of Orientalism on Islamic history, and that it is only a colonial movement, but rather study the positive side as a scientific or cultural phenomenon, and its parties promise an objective scientific method, avoiding generalization for fear of confusion. For this reason, we must avoid putting all Orientalists in the dock because of their view of history. Some of them considered it a footnote on the board of Greek geography and belittled the Arabs' right to creativity, exploration and development. Others made the Arabs innovators in history and established a civilization for them. Johann Jacob Reiske was one of those who did justice to Islamic history. In terms of the completion of his manuscripts, which revealed his approach to studying the Islamic history of the East, and because the mixing of cultures may help in moving the wheel of history, because his study may push the researcher to abandon fanaticism in reading the history of another, and through research and study it was observed that a large group of orientalists were deviated and

fanatical towards Islam. And Arab thought, and this is what pushes the student of Islamic history to confront the products of these fanatical Orientalists, and to highlight the role of the fair ones among them in their writings and studies of Islamic history. This is why the research was entitled “German Orientalism and its Fair View of Islamic History, Johann Jakob Reiske, a Historical Study.”

Keywords: (Islamic history, Johann Jacob Reiske, Orientalism, German).

منهجية البحث

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج التاريخي لكونه يعالج قضية تاريخية وهي الاستشراق الألماني ، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي أي وصف الظاهرة التاريخية أي تحليل بعض المعلومات التاريخية ونقدها ومقارنة الآراء، للوصول إلى الحقائق المراد دراستها .

مشكلة البحث:

لا يكون أي موضوع في محل دراسة إلا إذا كان يحمل مشكلة معينة يمكن دراستها ومشكلة البحث تضمنت: إظهار دور المستشرق يوهان جاكوب رايسكة ونظرته المنصفة حيث برع في دراسة التاريخ الإسلامي؟ وكيف كان تأثيره على بدايات الاستشراق الألماني؟ ومعرفة المنهج الذي انتهجه في دراسة التاريخ وتحقيق مخطوطاته؟ ودراسة كيف تعامل المستشرق يوهان مع النصوص العربية؟ وما مدى الثقة في المعلومات الواردة عنه؟ ومعرفة الهدف الذي يسعى إليه الاستشراق الألماني من دارسة التاريخ الإسلامي؟ وما الذي يدعوا الية الباحث الألماني يوهان جاكوب إلى بذل كل هذا الجهد في دراسة عالم غريب عنه وهو المشرق؟

أهمية الدراسة

تضمنت أهمية هذه الدراسة :

١- كشفت الدراسة عن قدرة الاستشراق الألماني في التعامل مع التاريخ الإسلامي ، من خلال جهودهم في مختلف ميادين البحث العربي التي خدمت اللغة العربية ومنها تحقيق المخطوطات .

٢- اهتمت الدراسة في اظهار الدور المنصف لبعض المستشرقين الالمان ومنهم المستشرق يوهان جاكوب الذي قدم الكثير من الاعمال التي خدمت التاريخ واظهاره للغرب ، وكيف كان دوره في تكوين بدايات الاستشراق الألماني .

٣- وأوضحت الدراسة الآثار التي خلفها الاستشراق على مفاهيم التاريخ الإسلامي من أدب وثقافة وغيرها؛ لأنه نتاج فكري تاريخي مشترك بين الغرب الأوربي، والشرق العربي الإسلامي، فقد لوحظ الاستشراق الألماني امتاز بالموضوعية والعمق وكان مستشرقو أكثر من ساهم بجمع وفهرسة للمخطوطات وأشهرهم يوهان جاكوب رايسكه

خطة البحث:

لكي يتم الإجابة على هذه التساؤلات السابقة وضعنا خطة لهذا البحث وقد تضمنت:

المبحث الأول : المصطلح الدلالي للاستشراق ونظرته التاريخية

أولا: الاستشراق لغة

ثانيا: الاستشراق اصطلاحا

ثالثا: الأهداف العلمية للاستشراق ونظرته التاريخية للمشرق العربي

المبحث الثاني: حياة يوهان جاكوب رايسكه العلمية ومنابعه الفكرية وأثرها على التاريخ الإسلامي

أولا: نشأته وحياته العلمية

ثانيا: مؤلفاته ونشاطه الفكري

ثالثا: منهجيته في البحث (المنهج الفيلولوجي)

المبحث الثالث: التاريخ الإسلامي في منظور الاستشراق الألماني

اولا: يوهان جاكوب رايسكه ودوره في البدايات الفعلية للاستشراق الألماني

ثانيا : الاستشراق الألماني ونظرته المنصفة للتاريخ الإسلامي

المبحث الأول: المصطلح الدلالي للاستشراق ونظرته التاريخية

أولا: الاستشراق(Orientalism)لغة

استشراق على وزن استفعال ، ومعناها طلب الشرق في علومه أو آدابه أو لغاته ذكر ابن منظور قائلاً: شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً ، طلعت ، اسم الموضع المشرق ومعنى التشريق الأخذ في ناحية المشرق ، ويقال شتان بين مشرق ومغرب ، وشرقوا ذهبوا إلى الشرق ، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق (١)،وعرف أيضا بأنه كلمة تعني مشرق الشمس والسين للطلب أي طلب الشرق ،وهذا أكثر التعاريف التي حاولت معالجة الظاهرة الاستشراقية ، وعرف أيضاً (الدارسة أو التوجه والبحث الذي يقوم به الغرب تجاه العالم الشرق)(٢).

ثانيا : الاستشراق(Orientalism) اصطلاحا

والاستشراق هو تعبير يدل على النزعة الشرقية وينطبق على كل من يدرس شؤونا وثقافة وتاريخ الشعوب الشرقية، ويعني ذلك تياراً فكرياً لدراسات متنوعة عن الشرق الإسلامي، حضارته، ودينه ،وأدبه، ولغته، وثقافته، وقد ساعد هذا الاتجاه في تشكيل التصورات الغربية عن الشرق، وخاصة العالم الإسلامي، وعبر عن الخلفية الأيديولوجية لصراع الحضارات بينهما(٣)،هناك اختلاف في تحديد مفهوم الاستشراق ،هل أنها تعني العالم الإسلامي والعرب؟ أم تعني الأمم والحضارات الشرقية بصفة عامة؟ لكن البعض من الباحثين يلاحظ أن مصطلح الاستشراق يقصد به (دراسة الشرق من جميع نواحيه) ، في حين كان مفهوم الشرق في أذهان الأوربيين ينصرف إلى الشرق الإسلامي ؛ لأنه ينطوي تحت اسم الحضارة العربية الإسلامية ويحمل طوابعها وخصاءها (٤) وذكر المستشرق الألماني بارت قائلاً: إن اسم الشرق قد تعرض للتغيير في معناه، فالشرق بالقياس لنا نحن الألمان يعني العالم الإسلامي ؛العالم الخافي خلف الستار الحديدي كما كان يسمى في الماضي(٥) ،بينما كان للمستشرق المعاصر المثير للجدل (برنارد لويس) (٦)، رؤية مختلفة في تحديده لتعريف الاستشراق يذكر : الاستشراق مدرسة من مدارس الرسم أي أنه مجموعة من الفنانين وأغلبهم من أوروبا الغربية،

زاروا الشرق الأوسط ،وشمال أفريقيا ورسموا ما تخيلوه بطريقة رومانسية، والتعريف الثاني والذي لا علاقة له بالتعريف الأول وهو المفهوم الأكاديمي للاستشراق والذي ينص على: انه

فرع من فروع الأكاديمية التي بدأت مع عصر النهضة، فالمدرسة الهيلينية تدرس الحضارة الإغريقية، واللاتينية تدرس التاريخ واللغة العبرية وان المدرسة الهيلينية تسمى بالدراسات الكلاسيكية والمدرسة العبرية تسمى بالدراسات الاستشراقية، وفيما بعد بدأ الالتفات إلى لغات(٧)، وأحياناً يعرف الاستشراق :أسلوب التفكير يعتمد على التمييز المعرفي والعرقي والأيديولوجي بين الشرق والغرب، والمستشرقين هم علماء الغرب ، تخصصوا في لغات الشرق واهتموا بالبحث فيه ، كما تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة وبكل قضايا العالم العربي (٨).

ثالثا: الأهداف العلمية للاستشراق ونظرته التاريخية للمشرق العربي

اهتم الاستشراق اهتماما واسعا في دراسة المشرق العربي لما له أهمية كبيرة في تحقيق اطماعهم الاستعمارية من جانب ومن جانب اخر لدراسة ومعرفة بكل ما يتمتع به الشرق من مظاهر حضارية متميزة ، وقد تميز الاستشراق الألماني بحماسه ورغبته بدراسة اللغة العربية ، وتعلق البعض منهم بالأدب العربية ومنهم يوهان جاكوب رايسكة (٩)، وكان للاستشراق الألماني أهمية علمية؛ لما برز منهم من تأثير على الدراسات الشرقية في معالجتها لأصول التاريخ العربي الإسلامي ومنها عمليات الجمع والتحقيق والنقد ، واهم ما تميزت به أعمالهم أنها تبعث نظرة إيجابية للتاريخ الإسلامي ساعدت المستشرقين الالمان التقرب إلى العرب والرغبة في دراسة تاريخهم (١٠)، وترجع بدايات هذا الاستشراق الى أيام الحملة الصليبية الثانية (٥٤٢-٥٤٤هـ/١١٤٧-١١٤٩م) ، عندما شارك الالمان في الحج حيث نقلوا معهم تراث تلك البلاد وشاركوا مع الرهبان في الترجمة عن اللغة العربية (١١)، وأصبح بعد القرن ١٦ الميلادي مرحلة مهمة في تاريخ الاستشراق الألماني ؛لأن الدراسات الشرقية في هذا الوقت لاقت اهتماما من خلال المساعي العلمية التي قام بها شخصيات الألمانية عرف باسم أساتذة اللغات الشرقية وأهمهم يوهان جاكوب رايسكة الذي قام بتعليم اللغة العربية والسريانية وغيرهم (١٢).

إن ميول المستشرقين الألمان للبحث العلمي للتاريخ الإسلامي وابتعادهم عن السياسات الاستعمارية ، وهذا الأمر كان خلافا للكثير من المستشرقين في البلدان الغربية كفرنسا ،

وبريطانيا وغيرهم، الأمر الذي دفعهم الابتعاد عن المصالح السياسية وحفاظهم على الموضوعية العلمية وتثبيت تركيزهم على احتلال الشرق فكرياً بدلاً من احتلالهم عسكرياً (١٣)، إلا أن المستشرقين الألمان قد عانوا من ضعف التنسيق مع حكوماتهم ومنها معناه المستشرق يوهان جاكوب رايسكه في شرائه الكتب العربية في أوربا ومشكلة طباعتهم لذلك التجأ لممارسة بعض الأعمال البسيطة لتغطية نفقاته ، الأمر الذي ساعده على تحقيق منهجيات علمية بعيدة عن الدراسات الموجه له وإدخال التاريخ الإسلامي في منهج الدراسات التاريخية في أوربا ، والنظر إلى هذا التاريخ بروح من الاعتدال والموضوعية ،وقد اتبعوا الألمان في دراسة التاريخ الإسلامي أسس منهجية تمثلت بالمنهج الفيلولوجي الذي سيتم ذكره لاحقاً ،والتاريخاني: وهي نظرية تؤكد ان التطور التاريخي يخضع لقوانين التعاقب غير المشروطة التي تعطي التاريخ وجهة ، وفي معنى أكثر تعني تتطابق التاريخانية مع مجموعة النظريات التي تريد ان يخضع التغير الاجتماعي أما إلى قوانين تطورية أو دورية ، وهم من المناهج المعروفة في المدارس الأوربية لدراسة التاريخ الإنساني (١٤)، فما كان لا وروبا أن تنهض دون ان تأخذ بنظر الاعتبار دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية ، فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون إلا درسوا فيه وترجموا عنه وأخذوا منه ، ولم يبدأ الاستشراق الألماني بدايته الحقيقية إلا في أوائل القرن الثامن عشر، بسبب؛ النهضة الفكرية في أوروبا التي ساعدت في تحرير اللغة العربية من القيود، حيث لاحظ زعماء أوروبا أنه إذا كانت أوروبا ترغب بالنهوض الحضاري والعلمي فعليها ،التوجه إلى بواطن العلم وتدرس لغاته، وآدابه، وحضارته، وذلك أيام ازدهار الحضارة الإسلامي حيث كانت أوروبا تعيش عصورها المظلمة قبل الثورة الصناعية، وهذا ما قام به المستشرق الألماني يوهان جاكوب رايسكه الذي وقف حياته في دراسة اللغة العربية وهذا ما سوف يتم ذكره لاحقاً (١٥).

المبحث الثاني: حياة يوهان جاكوب رايسكه العلمية ومنابعه الفكرية وأثرها على التاريخ الإسلامي

أولا: نشأته وحياته العلمي:

ولد المستشرق يوهان جاكوب رايسكه(Johann Jakob Reiske)سنة ١٧١٦م في مدينة اتسوربك بنواح هلّه ، وهو من أوائل المستشرقين الألمان الذي اهتم في مجال الدراسات الشرقية والإسلامية ،نشأ في أسرة فقيرة توفى والداه في صغره فنشأ في ملجأ الأيتام في ناحية هلت ، اهتم بدراسة اليونانية واللاتينية في المرحلة الابتدائية والثانوية ومن ثم أكمل دراسته الجامعية (١٦)، سنة ١٧٣٣ م عندما شعر برغبة كبيرة في دراسة اللغة العربية وكان يعتمد على نفسه في تعلم مختلف اللغات ورغبته في اقتناء الكتب العربية لدراسة التاريخ الإسلامي ، ففي عام ١٧٣٥م درس كتاب (عجائب المقدور في وقائع تيمور) لابن عربشاه (١٧)، وقد واجه يوهان جاكوب رايسكة صعوبة كبيرة في دراسة هذه الكتب ؛ بسبب سجوعها و كثيرة التحريف فيها ، سافر إلى درسدن واطلع على الكثير من الكتب العربية المطبوعة سنة ١٧٣٦م ، وقد عثر على مخطوط (رسالة هرمس في معادلة النفس)، في مكتبة ليبسك وقام بترجمته إلى اللاتينية ، وبعد اطلاعه على الكتب العربية سنة ١٦٣٦ م وهي السنة التي أعدت البداية الفعلية لاهتمامه بالمخطوطات العربية (١٨)، اتسم عمله بالجدية والانضباط ، وتميز بالحيادية والابتعاد عن التحيز والتصورات المسبقة التي تميز بها أكثر المستشرقين ؛ وذلك بسبب ما تميز به من شخصية علمية أعدت اللغات السامية جميعاً (العربية ، العبرية ، الأمهرية التي تعد اكثر اللغات الرسمية في أثيوبيا وهي ثاني أكثر اللغات السامية انتشاراً بعد اللغة العربية) تقف على درجة واحدة من الأهمية ، وأكد حسب راية لا يمكن التفضيل إحداها على الأخريات ؛ كونها تنحدر من أصل واحد ، وكون اللغة العبرية لغة مقدمة لأنها لغة التوراة ، وبينما اللغات الأخرى تساعد على فهم بعض النصوص التوراتية (١٩)، اهتم يوهان جاكوب رايسكة بالشعر العربي ، وجاء في ترجمة حياته متحدثا عن المخطوطات (ليس عندي أولاد، ولكن أولادي يتامى دون أب؛ وأقصد بهم المخطوطات) ، واجه علماء اللاهوت ودعا إلى دراسة

اللغة العربية بصورة مستقلة، وصد ما أشاعه المستشرق الهولندي أدرينوس غولَندوس المتوفى في سنة ١٧١٨م ؛ من كون اللغة العربية لهجة عبرية ، وتابعه في رأيه هذا المستشرق الهولندي ألبيرشولتنس (١٦٨٦ – ١٧٥٠) Albert Schlntens (٢٠) ، تميزت دراسته عن التاريخ الإسلامي بروح الإعجاب والتقدير والابتعاد عن العداء للعرب والإسلام ، ويعد واضع الأساس المتين لدراسة اللغة العربية في أوروبا ، لم يخضع يوهان جاكوب رايسكه في دراسته للتاريخ الإسلامي لغايات سياسية أو دينية ؛لأن ألمانيا لم يتح لها أن تستعمر البلاد العربية ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق ؛ ولذلك ظلت دراسته محافظة على التجرد والروح العلمية حتى وإن ظهر في بعض الدراسات نوع من الانحراف بالرأي إلا أن هذا الأمر لا يعمم على جميع دراسات المستشرقين الألمان (٢١)، اهتم المستشرق يوهان جاكوب رايسكه بدراسة المعلقات والتي اعتبرها فتحاً في ميدان الدراسات العربية ، وذكر بصراحة" لو شاء المرء النهوض بالعربية، فينبغي عليه ألا يتناولها تناول اللاهوتي"، فهيأ له ذلك فرصة ممتازة لتحقيق أمانيه في الإفادة من مخطوطاته، فقام ينسخ لنفسه المؤلفات المخطوطة التي تهمه منها كتاب "المعارف" لابن قتيبة، وكتاب "البلدان "لأبي الفداء، وتاريخ حمزة الأصفهاني، ومقتطفات من كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء "لابن أبي أصيبعة، وكثيراً غيرها، قام سنة ١٧٤٧ م بترجمة مقدمة كتاب " تقويم التواريخ" الذي كان مؤلف من اللغة التركية عن التاريخ الإسلامي ، إلا أن لم تتم الترجمة إلا بعد عام ١٧٦٦ م، وأضاف يوهان جاكوب رايسكة بعض الإضافات ومنها رفض كلمة شرقي ؛ لأنه وصف غير دقيق ويستبدل به كلمة محمدي أو إسلامي ؛لأن الأمر يتعلق بتاريخ المسلمين ليس فقط في الشرق، وإنما في المغرب وفي أوروبا(٢٢).

قدم يوهان جاكوب رايسكه لمحة عامة عن تاريخ الإسلام، ورأى أن ظهور النبي محمد وانتصار دينه كان من تلك الأحداث التاريخية التي تتجاوز إدراك العقل البشري، والتي أظهر فيها إدارة قوة إلهية جبارة، كما كان يعتقد أن خلافة الأمويين للخلافة والمعاناة التي عانى منها أنصار علي بن أبي طالب هي من العناية الإلهية، كان يؤمن بالتشيع كما ورد في المصادر اللاحقة التي اعتمد عليها حيث اعتبر علي بن أبي طالب هو أحق من يخلف النبي بعد

وفاته، وأنه حرم من حق الخلافة؛ والسبب التآمر عليه، كان يعتقد أن علي هو أفضل أمير شهده العالم الإسلامي على الإطلاق، وأنه كان شجاعا وعادلا، وفي الصراع بين علي ومعاوية، رأى يوهان

جاكوب مثالاً على انتصار المكر على القوة، والشر على الحقيقة ،وفي هذا الاتجاه أجرى دراسة معمقة للاتجاه المقارن للشخصيات والأحداث التاريخية الإسلامية والشخصيات والأحداث التاريخية الأوروبية، ليبين أن ما حدث في مسرح أحداث الشرق الإسلامي لا يقل أهمية من سمو ومجد الأحداث في أوروبا (٢٣).

ان ما وصل اليه يوهان جاكوب رايسكه من تفكير ونتائج لم ترض الكثير من المستشرقين الذيم لم تعجبهم آرائه ، وكذلك بعض رجال اللاهوت الذين لم يعتقدوا برسالة الإسلام ، فأصبح مطارداً منبوذاً من الجامعات والاكاديميات التي تهتم بالدراسات الشرقية ، ولكن رد اعتباره بعد وفاته سنة ١٧٧٤ م حيث اعتبر المؤسس الأول لمدرسة الاستشراق الألماني ، واخذ من بعده الاستشراق بعداً جديداً بعد ان كان خاضع لرجال اللاهوت ودراساتهم ، حيث اصبح له دور في تقليص تأثير الكنيسة ، وجعل المستشرقون يأخذون بكل ما هو علمي مستحدث عن التاريخ الإسلامي (٢٤).

ثانيا : مؤلفاته ونشاطه الفكري

أهتم المستشرق يوهان جاكوب رايسكه بدراسة التاريخ الإسلامي وبتعلم اللغة العربية ، وقد اعتمد على نفسه مستغنا عن أي عون خارجي معتمداً على موهبته الخاصة ، اتقن النحو العربي وأطلع على الكثير من الكتب العربية ، وهنا يكون التساؤل عن أسباب اندفاعه نحو داسة العربية ؟ وهذا ما كان عليه شأن الدراسات العربية في التعليم من دور متواضع ، ورغبته في البحث عن معاني الكلمات العبرية في اشتقاقاتها مع اللغة العربية ؛ وهذا من اجل إيضاح كلمات كتاب العهد القديم أثناء ترجمته ،لأن اللغة العربية لم تكن تدرس لقيمتها الأدبية أو التعمق في دراسة التاريخ الإسلامي ، حيث قام يوهان جاكوب رايسكه بالوقوف بوجه من يدعي ان اللغة العربية لهجة عبرية ليس لها كيان مستقل ، ولهذا وقف بوجه المستشرق

الهولندي أدرينوس (٢٥)، كتب يوهان جاكوب في اطروحته سنة ١٧٠٦م عن" رسالة لاهوتية فيلولوجبة في فائدة اللغة العربية في فهم اللغة المقدسة العبرية"

وأكد فيها ان منزلة اللغة العربية من العبرية بمثابة لهجة ، شأن اللغة السامية ، أصبح يوهان جاكوب أستاذاً وبدأ يلقي المحاضرات على طلابه وكانت محاضرته الافتتاحية سنة ١٧٤٨م عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي وكان تفكيره عن هذا العصر على ما وجد في القرآن في سورة "سبأ" بقوله تعالى " فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ" (٢٦)، ولهذا عرفت مقالته بعد إلقاء محاضرته باسم " سيل العرم " ، اهتم بتأليف مقالة وكانت المدخل الى دراسة تاريخ الشرق الإسلامي وكانت تتضمن ثلاثة مباحث : الأول تكلم عن الشعوب والدول الإسلامية ، أما الثاني تكلم عن بلدان دار الإسلام ، والمبحث الثالث عن المراجع التي تكون تحت تصرف المستشرق ، وعمل سنة ١٧٥٤ م على نشر الجزء الأول من ترجمته اللاتينية لكتاب أبو الفداء " مختصر تاريخ البشر" ، كما ترك لنا مخطوطا عن تاريخ العرب في العصر الأول وكان بعنوان" الخطوط الأولية لتاريخ الممالك العربية ، وما وقع فيه من حوادث بين محمد والمسيح بواسطة العرب ، مع لوحة أنساب " (٢٧).

أهتم يوهان جاكوب رايسكه بقراءة دواوين كثيرة في الشعر العربي منها ديوان جرير، وديوان طهمان بن عمر الكلابي ، وحماسة البحتري ، واهتم بتحقيق معلقة طرفة التي كانت فتحاً كبيراً في ميدان الدراسات العربية ، وفي سنة ١٧٥٥م أصدر ترجمه وتحقيق لـ " رسالة الهزلية" التي وجهها ابن زيدون شاعر الأندلس إلى أبي عامر بن عبدون وهو ثقة من مشايخ النجاشي كانت له مؤلفات عده منها كتاب تاريخ وغيرهم (٢٨)، استطاع يوهان جاكوب من تأليف مقالتين سنة ١٧٥٨م و ١٧٥٩ م وكان هذا؛ بسبب دراساته لكتاب " مجمع الأمثال " للميداني والذي ذكر فيه " إني أحترم هذا الكتاب ، ولا بد من الاعتراف بأني شغفت حباً به" ، كما قدم لزوجته مقطع من " ديوان المتنبي " الذي نشره سنة ١٧٦٥م واختتمه بأبيات عبر فيها عن شوقه إلى محبوبته (٢٩) ، تعرض المستشرق يوهان جاكوب رايسكه إلى الاضطهاد الفكري حتى أصبحت حياته مأساة دائمة وكان سبب ذلك هو ؛ اهتمامه بالعربية وتعلقه بها ، ودعوته

إلى أن تصبح هذه اللغة مستقلة عن باقي اللغات السامية ، كما امتنع على أن تبقى الدراسات العربية في خدمة الفيلولوجيا (٣٠) ، وموقفه الإيجابي من الإسلام واهتمامه بدراسة

التاريخ الإسلامي ،وهذه الأسباب جعلته مضطهد ومكروه الأمر الذي دفعه معتمداً على نفسه في دراسة التاريخ الإسلامي، خصوصاً عند تأليف كتابه مبادئ الإسلام الذي تميز بأنه حر التفكير ولم يقبل بتقسيم التاريخ إلى مقدس ، ودنيوي بل وضع العالم العربي في قلب التاريخ العالمي .

ثالثا: منهجيته في البحث (المنهج الفيلولوجي) :

الفيلولوجيا وهي طريقة تستهدف إنجاز نص ، وقراءته ونقده بضمان شرعيته اللغوية ، وتعتبر أحد المناهج التي اتبعها المستشرقون الألمان وكان يوهان جاكوب احدهم حيث اتخذها في دراساته للتاريخ الإسلامي وكانت أحد المناهج المتبعة في المدارس الأوربية في دراستها للتاريخ والعلوم الإنسانية ، وقد عرف هذا المنهج باسم فقه اللغة ففي القرن١٩م كان هذا المنهج متركزا على الدراسات التاريخية للغات الاوربية ، وكان هذا المنهج متبعا في ألمانيا ، ولهذا أقدم الكثير من أقطار أخرى إلى ألمانيا لدراسته ، وقد اهتم علماء أوربا بدراسة الصلات بين اللغة القديمة التي كانت تندرج إلى ثلاثة مجاميع : اللغة السامية ، الحامية ، الهندو- أوربية واللغة الحديثة ،ان هذا الاختلاف في اللغات دفعت علماء الغرب الاستعانة بفروع علمية أخرى ، ومنها علم الأنثروبولوجيا علم الأجناس ،أو علم الجغرافية البشرية فظهرت بحوث في مجال الجماجم القديمة أو طبيعة الشعر وغيرها حيث تم تبويب أجناس البشر على أساس علمي بجانب الأساس اللغوي ، وقسم البشر الى اجناس ثلاثة الاري، السامي ، الحامي الذي على اكتافه ارتفعت القومية الاوربية ولا سيما المانيا مهد هذه النظريات (٣١)، وبتداخل علم الاجناس مع الفيلولوجيا الذي استلزم دراسة علم الصوتيات الذي يمكن من خلاله التميز بين السلالات البشرية المختلفة اللهجات وهذا مؤشر على تراكب السلالات المختلفة عبر التاريخ ؛ وسببه الهجرات والتزاوج والحروب ، وبالنتيجة اصبح للفيلولوجيا ارتباط بمختلف العلوم التي تهتم بدراسة التاريخ الإسلامي ، وقد تميز هذا المنهج باعتماده على الدراسات

الشاملة ، وأساليب المقارنة لمعرفة الظواهر التاريخية من خلال الإحاطة بظروف النصوص التاريخية وقت وبيئة كاتبيها (٣٢)، فالمستشرق المهتم بهذا المنهج عندما يتجه الى الثقافة العربية الإسلامية بنظرته التجزيئية ، لا يعمل على رد فروعها وعناصرها الى جذور وأصول تقع داخلها ، أو مقروءة

بتوجيه من همومها الخاصة ، بل هو يجتهد كل الاجتهاد الى رد تلك العناصر الى أصول يونانية (٣٣)كان المستشرق الألماني جاكوب يوهان رايسكة على معرفة بخصوصية قواعد اللغة العربية الامر الذي دفعه الى رفع منزلتها الى مصاف علم مستقل ،ويستحق ان يدعى اول مستشرقا حقيقيا في وقت غير مناسب للدراسات العربية ،أنه قام بهذه الدراسة رغم المصاعب في حياته ،ومما لاشك فيه كفقيه في اللغة رأى أصل العلم وأساسه في درس عميق للغة نفسها ،وذكر أنه لا يهدي الى وقوف حقيقي على اللغة العربية الا بالصبر في مطالعة اثار المؤلفين العرب سنة بعد اخره بلا انقطاع ، وانها أساسا للكشف عن التاريخ ، فقد تحررت منهجيته لتبين مالم يبينه رجال اللاهوت أصحاب اللغة المقدسة التي كانت سائدة ذاك الوقت ، وكان يهدف من دراسته لفقه العربية لتكون منطلقا لبحوثه التاريخية ،ولمعرفته بأهمية الإسلام للتاريخ الأوربي ، فلم يقرأ نصوص العربية كعلم لغة وانما يكتفي بفهم القصد الذي يهدف اليه المؤلف ، بل كباحث يضع التاريخ الإسلامي في اطار التاريخ البشري ، ويجعل النصوص موقف المفسر لمقاصد الشخصيات واهدافهم (٣٤).

المبحث الثالث: التاريخ الإسلامي في منظور الاستشراق الألماني

اولا: يوهان جاكوب رايسكه ودوره في البدايات الفعلية للاستشراق الألماني

ترجع بدايات هذا الاستشراق الى القرن الثاني عشر عندما قام رايموند لول (١٢٣٢-١٣١٥) وهو فيلسوف ومعلم ومتصوف ولد في بالما اهتم بأنشاء مدارس لتعلم اللغة العربية ودراسة الثقافة الإسلامية ، وعد البعض ان هذا الاعمال ليس استشراقاً لان مقاصدها تبشيرية وليست معرفية ، وهناك وجهة نظر أخرى تذكر ان البدايات الفعلية للاستشراق الألماني كانت عندما تكون الترجمة لمعاني القران الكريم الى اللغة الألمانية سنة ١٦٩٤ م، ومنهم من يذكر

البداية الفعلية للاستشراق الألماني أوائل القرن الثامن عشر الميلادي عندما قصد البعض من الالمان هولندا لتعلم اللغات الشرقية ، ولما رجعوا الى بلادهم علموها في مدارسهم وجامعاتهم ومنهم المستشرق يوهان جاكوب رايسكه سنة (١١٥١هـ/١٧٣٨م) واثبت ان اللغة العربية مستقلة في التاريخ ، ولها قيم أخرى (٣٥)، كما تمثل دوره في البدايات الأولى للاستشراق الألماني وذلك من خلال تأسيسه المدرسة الألمانية التي تميزت بعدة خصائص : منها تميزها بالعمق والشمولية والعلمية في دراسة للتراث العربي وذلك بسبب؛ اثر الحضارة الإسلامية في العقلية الأوربية التي تشعر بحق أنها ابتداء من الرياضيات والفلسفة إلى الطب والزراعة مدينة لتلك الحضارة وبشكل كبير ، وكان ذلك من خلال نشر وفهرسة المخطوطات والنصوص العربية، وابتعادهم عن أبواب التنصير ؛ولذلك نجا مستشرقوهم من التخريب بالتاريخ الإسلامي ، واهتمامهم بالعلوم الأخرى والإحاطة والتحقيق في دراساتهم (٣٦).

ومن هنا أصبح الاستشراق الألماني مديناً لمستشرق وهب نفسه للدراسات العربية ، التي أحبها واستغنى عن أي مساعد في دراستها واعتمد على نفسه ، وكان له موقف قدير جعل منه رجل عصره من خلال رفض طلب المستشرق شولتز (١٠٩٧-١١٦٣هـ) (٣٧) بالاهتمام باللهجات السامية الأخرى ، كما رفض الخضوع لرجال اللاهوت مؤكداً بقوله " لو أردنا تعلم العربية ، لفرض علينا ان لا نتعامل معها كاللاهوت" ، الأمر الذي جعلهم (اللاهوتيين) محاربته فحطمت أحلامه في الحصول على عمل أستاذ في الجامعات الألمانية ، وكان علية ان يقبل أستاذ في ثانوية ، وقد اعترض رجال الدين ذلك ، فقد عُين في متحف للنقود ، لا يشاهد أحدا وهذا الموقف لقي معارضه أيضا من اللاهوتيين ومنهم شولتز الذي كان يهدف الى إبقاء الدراسات العربية ضمن نطاق الفيلولوجيا الدينية وتفسير الكتاب المقدس(٣٨) ، وان كل هذه المحاربات له فأنه استمر في تحقيق أهدافه وكان مدافعاً عن الأدب العربي خاصة ، والدراسات الإسلامية عامة .

ثانيا: الاستشراق الألماني ونظرته المنصفة للتاريخ الإسلامي

كان لبعض المستشرقين نظرة منصفة للتاريخ الإسلامي ومنهم يوهان جاكوب رايسكة الذي انصف الأوساط العلمية وأظهر أنه اقبل على الاستشراق بدافع الحب والاهتمام بحضارات الأمم العربية ودياناتهم وثقافاتهم ولغاتهم ، وانه قد انصف نفسه قبل أن ينصف الحقيقة ، وكان موضوعيا في تفكيره وأحكامه (٣٩)،

ويلاحظ بعض المستشرقين المنصفين للتاريخ أن أهم أسباب عداء الغرب للإسلام هو إدراكهم أن الحضارة الغربية بحاجة إلى دين يضع لها حدودا حتى لا يتحول الى إرباك وفوضى ولا يوجد من يتصدى لهذه المهمة غير الإسلام ، ورغم هذا ان المنصفين للتاريخ الإسلامي لا يسلمون من الأخطاء والاستنتاجات البعيدة على الحق ، وكان هذا أما بسبب؛ جهلهم لأساليب اللغة العربية ، او جهلهم بالأجواء التاريخية على حقيقتها ، وهؤلاء سرعان ما يرجعون الى الحق ليتبين لهم ، ولكنهم غالبا ما يتهمهم غيرهم بالانحراف العلمي اولاً ، أو الانجرار وراء العاطفة في مجاملة العرب والتقرب منهم (٤٠) .

يتميز المستشرق يوهان جاكوب بتفانيه في دراسة الأدب والتاريخ العربي السبب؛ الذي جعله يتعرض الى الاضطهاد العلمي والفكري ممن ليس لدراساتهم قيمة علمية وهذا ما تم ذكره سابقاً، واصبح كتبه مرجعاً في الدراسات العربية والشعر ، وهو اول مستشرق الماني ابدى رأياً غربياً مستقلاً حول التاريخ الإسلامي ، كما كانت له نظرة مميزة كمراقب للأحداث التاريخية ومعلق مستقل فتح لقومهُ نافذه على الشرق بوجه جديد يختلف عن نظراتهم السابقة للتاريخ الإسلامي (٤١) .

تميزت دراساته للتاريخ الإسلامي بروح الاعجاب والاحترام واهتم بدراسة الواقع لدراسة اللغة العربية في أوربا ، ولذلك لقب بشهيد الادب العربي ، وكان الاستشراق الألماني في دراساته للشرق بعيداً عن كل غايات سياسية ؛ولذلك ظلت دراساتهم محافظة على التجرد والعلمية ، وان ظهر في بعض الدراسات نوع من التميز في الرأي ، الا انه لا يمكن تعميمه

وشموله على كل الدراسات الاستشراقية (٤٢)، وكان لنظراته المنصفة للتاريخ الإسلامي دور في الاندفاع نحو البحث للوصول الى المعرفة ودفعه الحق الى اعتناق الإسلام ، والدفاع عنه

حيث رأى نور الحقيقة في الإسلام وخدم العقيدة الإسلامية ، وبدأت كتاباته تتجه نحو العلمية والعمق بدلاً من السطحية ، وربما صدر ذلك رغبة من بعض المستشرقين الالمان لجذب وتوظيف القوى الإسلامية لخدمة أهدافهم الاستشراقية (٤٣).

الخاتمة:

كان لبعض المستشرقين الألمان دور كبير في دراسة التاريخ الإسلامي من جوانب مختلفة (الثقافية ، العلمية ، والفكرية وغيرها من الجوانب)، وقبل كتابتي لهذا البحث قد كانت لي نظرة عن المستشرقين بأن جميع جهودهم كانت لأغراض غير علمية ، تقف وراءها مؤسسات بشرية استعمارية ،ولكن بعد البحث والدراسة جعلني اغير تلك الفكرة ؛ لأنني وجدت لبعض المستشرقين دور في دراسة التاريخ الإسلامي ومنهم المستشرق يوهان جاكوب رايسكة الذي بذل الوقت والجهد في دراساته للتاريخ دون انقطاع وكانت دراساته تعتمد على أسس علمية ومنهجية ، ولذلك من حق ذكر جهودهم ونظرتهم المنصفة للتاريخ ؛ لانهم قضوا سنوات طويلة في البحث والتنقيب عن المخطوطات العربية وطبعها وترجمتها الى اللغات الأجنبية . ومن أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث :

١- أكد يوهان جاكوب رايسكة أن اللغة العربية مستقلة في التاريخ وهذا كان مخالف لما يلاحظه البعض من المستشرقين بأنها مجرد لغة مضافة لدراسة العبرية ، وانها تحمل قيم غير القيم العبرية .

٢- تمكن يوهان جاكوب من تقليص دور الكنيسة ، وحمل المستشرقون بأخذ ما هو علمي في دراساتهم ، وأصبحت دراساته مراجع في الدراسات القرآنية والتاريخية ، وتحول الاستشراق في القرن التاسع عشر إلى علم قائم على النقد التاريخي .

٣-جاءت دراساته في التاريخ الإسلامي رداً على كل من حاول الانتقاص والتقليل من شأن التراث العربي الإسلامي ، حيث ساهم في التعرف بالحضارة العربية الإسلامية عن طريق منهج علمي موضوعي يراد به البحث عن الحقيقة ، وكشف المغالطات في الغرب .

٤- ساهمت كتاباته في الرد على المتعصبين للتاريخ الإسلامي من المستشرقين، وتمكن من تحسين صورة الإسلام وتاريخ الحضارة العربية عند الغرب .

Conclusion:

Some German Orientalists had a major role in studying Islamic history from various aspects (cultural, scientific, intellectual, and other aspects). Before writing this research, I had a view of the Orientalists that all their efforts were for non-scientific purposes, with colonial human institutions behind them, but after Research and study made me change that idea. Because I came across some orientalists who played a role in studying Islamic history, including the orientalist Johann Jakob Raeske, who spent time and effort in his studies of history without interruption, and his studies were based on scientific and methodological foundations, and therefore it is right to mention their efforts and their fair view of history. Because they spent many years researching and excavating Arabic manuscripts, printing them, and translating them into foreign languages. The most important findings we achieved in this research are:

1- Johann Jacob Raeske confirmed that the Arabic language was independent in history, and this was contrary to what some orientalists

observed that it was merely an added language to study Hebrew, and that it carried values other than Hebrew values.

2- Johann Jacob was able to reduce the role of the Church, and he forced the Orientalists to adopt what was scientific in their studies. His studies became references in Qur'anic and historical studies, and Orientalism was transformed in the nineteenth century into a science based on historical criticism.

3- His studies in Islamic history came in response to everyone who tried to belittle and belittle the Arab-Islamic heritage, as he contributed to learning about the Arab-Islamic civilization through an objective scientific approach intended to search for the truth and expose fallacies in the West.

4- His writings contributed to responding to the fanatics of Islamic history from the Orientalists, and he was able to improve the image of Islam and the history of Arab civilization in the West.

المصادر والمراجع :

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ)، لسان العرب ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ، ج١ ، ص١٧٣ .

(٢) بدوي ، عبد الرحمن ،موسوعة المستشرقين ،ط٢، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٣ م ، ص٩٤ .

(٣) النملة ، علي إبراهيم ،الاستشراق في الأدبيات العربية ، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ١٩٩٣م ،ص٩٤ .

(٤)فرج ، السيد أحمد ، الاستشراق الذرائع والنشأة والمحتوى ،د.ط ، الرياض ، ١٩٩٢م ، ص٦١ ؛ القلا ، إبراهيم علي السيد ، نظم الحضارة العربية الإسلامية ، د. ط ، دار العلم ، بيروت ، د. ت، ص١٧٣؛ الساموك، سعدون محمود ، الوجيز في علم الاستشراق ، ط١، دار المناهج ، عمان ، ٢٠٠٣ م،ص٩٧.

(٥)عالم ألماني معاصر ولد سنة ١٩٠١ اهتم بالدراسات الشرقية في جامعة هايدلبرج، وكرَّس حياته لدراسة علوم العربية والإسلام، وله عددًا كبيرًا من الأعمال منها ترجمته للقرآن الكريم التي استغرقت منه عشرات السنين، وأصدرها بين عامي ١٩٦٣ و١٩٦٦، وله كتاب عن النبي محمد (ص). ينظر: محمد الأمين ،عبدالله ، الاستشراق في السيرة النبوية ، د.ط ، المعهد العلمي للفكر الإسلامي ، دار المعرفة، مصر،١٩٩٧م ،ص١٦١.

(٦) برنارد لويس: مؤرخ امريكي مختص في الدراسات الشرقية ولد سنة ١٩١٦م،اهتم بدراسة التاريخ والإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب ، اتهم بتشويه صورة الإسلام وخدمة مقاصد الهيمنة الاستعمارية توفى .ينظر:السامرائي، قاسم ، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ط١، دار الرفاعي للنشر، مصر، ١٩٨٣م ، ص١٠٥.

(٧)لويس ، برنارد، الإسلام والغرب، د. ط ، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٤ م، ص٣٢.

(٨)الحاج ،ساسي سالم ، نقد الخطاب الاستشراقي ،ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت ، ٢٠٠٢م،ص٥٣.

(٩) ناجي ، عبد الجبار، التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وأئمتها، ط١، دار الجمل ، بيروت ، ٢٠١١م ، ص١٦٢.

(١٠) سوذرن، ريتشارد، صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى، ترجمة رضوان السيد، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٦٩ .

(١١) المنجد، صلاح الدين، المستشرقون الالمان تراجمهم وما أسهموا به الدراسات العربيه ، ط١، دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٧٨ م ،ج٢، ص١٠١.

(١٢)عمايرة، إسماعيل أحمد، بحوث في الاستشراق واللغة، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٥٣ .

(١٣) الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي(ت١٣٩٦هـ) ،الأعلام ، ط٣ ، دار العلم ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ج١ ، ص٢٨٥.

(١٤) مؤنس، حسين، التاريخ والمؤرخون دراسة في علم التاريخ ماهيته وموضوعاته ومذاهبه ومدارسه عند أهل الغرب أهل الغرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م ، ص٨٩ .

(١٥) بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط٢، دار العلم ، بيروت ،١٩٩٣ م ،ص١٠٧ .

(١٦) النشمي ، عجيل جاسم ، المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي ، ط١، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٨٤م،ص١٧٣ .

(١٧)نجدي ، نديم ، اثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر ، ط١، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٥ م ، ص٩٧ .

(١٨) العاني ، عبد القهار داود، الاستشراق والدراسات الإسلامية ، ط١، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠١م ، ص١٩٢ .

(١٩) السباعي، مصطفى ، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، د.ط ، دار الورق ، مصر ، ١٩٩٨م،ص١٨١ .

(٢٠) فوك ، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق ، ط١، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص١٦٤ .

(٢١) زقزوق ، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، د. ط ، دار المعارف ، مصر، ١٩٩٧م ، ص٤٨

(٢٢) منجد ، صلاح ، المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية ، ط١، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص١١١.

(٢٣) عربي ، محمد ياسين ، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي ، ط١، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط، ١٩٩١م ، ص١٣٨.

(٢٤) العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠ م ، ص١٢٠.

(٢٥) عربي ، المرجع السابق ، ص١٠١.

(٢٦) سورة سبأ، الآية رقم (١٦)

(٢٧) هونكة ، زيغريد ،شمس العرب تسطع على الغرب ،ترجمة فاروق بيضون ، ط٢، دار صادر، بيروت ، د. ت ، ص١٥٢.

(٢٨) المنجد ، صلاح الدين ، المستشرقون الالمان ، ط١، دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ج٢، ص١٧٥ .

(٢٩) المرجع نفسه ، ص ١٤٥ .

(٣٠) ويقصد بها دراسة النصوص تحضيراً لدراسة الحضارات القديمة، مع اخذ الاعتبار باهتمام مراحل التطور الإنساني فيها سياسيا ،واقتصاديا ،واجتماعيا ،وأدبيا، وذلك؛ باستيعاب عقلية شعوبها وتطور تلك الحضارات الثقافي، ومظاهر تطورها اللغوي ويقصد بها أيضاً أنها فرع من فروع علم اللغة، أو اللسانيات التاريخية التي تركز على مقارنة اللغات؛ لتحديد الصلة التاريخية بينها. ينظر: بدوي ، المرجع السابق ، ص١٩٢.

(٣١)علوش، سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط١، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٥م ،ص١٠٥ .

(٣٢) العقيقي، المرجع السابق ، ص٨٧.

(٣٣) حسين ، محسن محمد ، الاستشراق برؤية شرقية ، ط١، دار الوراق ،بغداد ، ٢٠١٢م،ص١٣٢.

(٣٤) المنجد ، المرجع السابق ، ص٩٧.

(٣٥) عطوان ، محمد ، صور الاخر في الفكر السياسي العربي :الاستشراق . العلمانية . الأيديولوجيا. الاستعمار ، د. ط ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٧ م ، ص٦٢ .

(٣٦) حلاق،حسان،العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ،ط١، دارالنهضة العربية ،بيروت، ٢٠١٢م، ص٩١ .

(٣٧) وهو مستشرق هولندي (١٠٩٧-١١٦٣هـ) ترجم العديد من المقامات الى اللاتينية ، وله بالعربية عديد من الكتب ومنها في أثار العربية وهي مجموعة اشعار قديمة .ينظر : ماهر، مصطفى ، حوار بين الألمان والعرب ، د. ط ، الهيئة المصرية للكتاب ،مصر، ١٩٧٦م،ص١١٠.

(٣٨) العظم، صادق جلال ، الاستشراق والاستشراق معكوساً ، ط١ ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص١٨٤ .

(٤٠) القاضي، أحمد عرفات ،الإسلام والغرب إشكالية الصراع وضرورة الحوار ، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠١٠ م،ص ٧٢

(٤١) المرجع السابق ، ص١٠٦ .

(٤٢) غلاب ،محمد ،نظرات استشراقية في الإسلام ، ط١، دار الكتاب العربي ، القاهرة ،د. ت، ص٩٩.

(٤٣) العقيقي ، المرجع السابق ، ص٨١.